Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والسيوطى فى « الاقتراح » أضربوا عن ذكر ما له تعلق بها فى المنهج الثالث فى الإبانة عما تتقوم به صنعتا الشعر والخطابة (١) .

وقد أدى التشبث بالخبر إلى إطلاق مقولات الحقيقة من إمكان وامتناع واستحالة على عناصر الأدب ، فكان الصدق والكذب المعيار الذى أدار عليه البلاغيون بحثهم ، مما جرهم إلى غير قليل من التناقض والإحالة .

والمحاكاة التى قال بها أرسطو تجمع إلى دلالتها الاستطيقية بياناً للظاهرة اللغوية فى الأدب ، من حيث هى تمثيل لغوى وتصوير للعالم الذى يتعلق به العمل الأدبى ، أما الخبرية فباعتبارها مجرد مضمون يحتمل الصدق والكذب ليست إلا تجريداً ذهنياً محضاً من شأنه فصل عناصر اللغة الحية بعضها عن بعض ، فللكلام أبعاد أخرى يتحقق بها وجوده الكامل ، وكأن للجملة لحظتين متباينتين ، هما : المضمون الإسنادى من جهة ، والجسم الصوتى والمضمون الأسلوبى من جهة أخرى ، فالمضمون الإسنادى لقولنا : الباب مغلق ، وقولنا : الباب لم يفتح واحد ، إلا أن لكل منها صورة تعبيرية وتشكلا لفظيا يباين تشكل الآخر وصورته التعبيرية ، وهو ما يقرب مما قيل فى البيان من أنه إيراد المعنى الواحد بطرق كثيرة .

وعلى أن القوم لم يفتهم التنبيه على ما فى قسمة الكلام إلى خبر وإنشاء من تهافت ، فما قيل فى حدّ الخبر من أنه كلام يفيد بنفسه

---

(١) انظر : حازم القرطاجنى ونظريات أرسطو فى البلاغة العربية والشعر لعبد الرحمن بدوى ، فى المجلد الخاص بتكريم طه حسين فى عيد ميلاده السبعين ٨٥ – ١٤٦ .